

إعلان بيونغ يانغ لعام 1992م والخط الثوري لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

إيجوري جوربونوف

عضو الجمعية الروسية لدراسة فكرة زوتشيه

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991م أضحت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دولة اشتراكية وحيدة حقيقية في العالم. وضع الرفيق **كيم ايل سونغ** زعيم كوريا الشعبية والقائد العظيم **كيم جونج ايل** تحليلا صائبا لانهيار الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي ولأسبابه وطرحا خطا ثوريا للنضال من أجل بناء الاشتراكية والمجسد في إعلان بيونغ يانغ 1992م. بات هذا الاعلان يستحق عبادته من حيث زمانه وقضية الاشتراكية، علما أنه جاء في أحلك الأزمنة التي عانت فيه الاشتراكية في العالم كله من الاحتقار والإهانة، وأشاد الرئيس الروسي بوريس يلتسن بأمريكا على منبر الكونغرس الأمريكي. وقع على هذا الاعلان نحو سبعين حزبا في عام 1992م. ووقع على اعلان بيونغ يانغ نحو 300 حزب تقريبا في العالم حتى عام 2017م.

وهدف مداخلتى هذا اليوم هو اختيار أهم فقرات إعلان بيونغ يانغ لتحليلها، وتحليل الخط الثوري لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي أصدرت هذا الاعلان. رأت قيادة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بعين الصواب بداية عملية انحراف الاتحاد السوفييتي عن طريق الاشتراكية منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي. وسبق أن أشار الزعيم العظيم **كيم ايل سونغ** في ستينيات القرن الماضي إلى أن قيادة الاتحاد السوفييتي بزعامة خروتشوف تنتقل، للأسف، إلى التحريفية.

إن تأثيرات الإصلاح المهلك في الاتحاد السوفييتي وانهيار المعسكر الاشتراكي في أوائل تسعينيات القرن العشرين قد أسفرت عن نشوء وضع بالغ التعقيد. وبالى **كيم ايل سونغ** بمصير مكاسب الاشتراكية في العالم كله.

في العام 1992م ذاته انهارت الاشتراكية في كثير من بلدان العالم. انهالت الصدمة الكبيرة على الاتحاد السوفييتي. انهار النظام الاشتراكي وقام مقامه عفريت رأسمالي. وبقيت كوريا الشعبية وحيدة في وسط حصار أعدائها الكثيرين.

وكان ذلك العام عاما ذا شأن كبير يصادف الذكرى الثمانين لميلاد **كيم ايل سونغ**. كانت كوريا تحتفل بيوم ميلاده كعيد الشمس. وكان الرئيس **كيم ايل سونغ** كعادته المعهودة ولكنه في تلك الأيام كثيرا ما قابل عددا من النشطاء السياسيين. ما انهارت المنظومة الاشتراكية حتى أصيب العديد من الناس والأحزاب والحركات، بطبيعة الحال، بالتردد الفكري والاضطرابات. إذا ألقينا النظرة على أعماله لوجدنا أن الرفيق **كيم ايل سونغ** قد أشار في عام 1990م، وفي حديثه مع وفد حزب العمل الاشتراكي الأمريكي إلى أن الامبريالية تزيد من ضغوطها معربا عن قلقه ازاء اضمحلال وتداعي المعسكر الاشتراكي والاشتراكية العالمية تدريجيا. وقال الزعيم العظيم أن كوريا تختلف عن دول سيف في أنها تمسكت بمبدأ الاستقلالية دائما. وقد انتقد الاتحاد السوفييتي على ذليلته للدول الأخرى، قائلا إنه هو السبب من الأسباب الرئيسية لانحيار المعسكر الاشتراكي.

وأوضح مسائل مبدئية بخصوص إعادة بناء الحركة الاشتراكية وتقدم القضية الاشتراكية في كثير من أعماله منها الحديث مع وفد الحزب الشيوعي البرتغالي (أوائل تموز / يوليو 1991م) وأجوبته لأسئلة طرحها وفد من مراسلي "واشنطن تايمز" الأمريكي (نيسان / ابريل 1992م).

قال عن سبب انهيار الاشتراكية ما يلي.

"قد تكون هناك أسباب مختلفة لانتكاس الاشتراكية في بعض البلدان، لكن السبب

الرئيسي يعود إلى أن هذه البلدان لم تلتزم بالمبدأ الأساسي للاشتراكية."

ألف الرفيق **كيم جونج ايل** عملا قيما وضخما فيما يتعلق باعادة بناء الاشتراكية. أصدر

كيم جونج ايل في 3 من كانون الثاني / يناير 1992م عمله بعنوان "الدروس التاريخية في

البناء الاشتراكي والخط العام لحزبنا". أوضح في عمله مسائل ملحة خاصة بالحركة

الاشتراكية العالمية منها السبب في انتكاس الاشتراكية الذي حصل في عدد من البلدان

والدروس المستوحاة منه، والخط العام الذي يتعين على الأحزاب التي تبني الاشتراكية التمسك

به على الدوام.

أصدرت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بصفقتها دولة وحيدة مخلصا للأيدولوجية

الاشتراكية، اعلان بيونغ يانغ بمناسبة يوم ميلاد الرفيق **كيم ايل سونغ** واعية مسؤوليتها أمام

الحركة الاشتراكية العالمية. و يعد الاعلان نموذجا لفكرة زوتشيه الاجتماعية والسياسية نظرا

لانه يعكس المبادئ الرئيسية لفكرة زوتشيه

إن الفقرة المشار إليها في الاعلان والقائلة بأن عصرنا هو عصر الاستقلالية وأن القضية

الاشتراكية قضية مقدسة لتحقيق استقلالية جماهير الشعب تجعلنا ندرك مدى أهمية بناء الحزب الاشتراكي الحقيقي متخذين موقفا مستقلا. تتخلل قضية الاستقلالية كل الفترات لوجود جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ونشاطات الزعيم العظيم **كيم ايل سونغ**. الاستقلالية واحدة من أهم العوامل التي لم تجعل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تتطور تطورا ناجحا طوال النصف الثاني من القرن العشرين فحسب، بل جعلتها تصمد بقوة من انهيار المنظومة الاشتراكية في العالم كله.

أما الفقرة المذكورة في الاعلان والتي تفيد بأن كل حزب يتعين عليه أن يضع كل الخطوط والسياسات بما يتفق ووضع بلده ومطالب شعبه، وأن ينفذها معتمدا على جماهير الشعب فتبين أن الاحزاب الاشتراكية في العالم كله عليها مراعاة ظروف ناشئة في بلادها وخصائصها الاقتصادية والثقافية والاعتماد على شعبها.

ويعتبر المجتمع الاشتراكي من حيث جوهره مجتمعا حقيقيا للشعب تكون فيه جماهير الشعب سيدة كل شيء وكل شيء يخدم لمصلحة جماهير الشعب. وهنا يكمن مبدأ فكرة زوتشيه، المبدأ الخاص بالمكانة التي يحتلها الانسان والدور الذي يلعبه. أوضحت فكرة زوتشيه أن الانسان صاحب كل شيء ويقرر كل شيء، واضعة الانسان في المقام الأول.

قمنا بتحليل جوانب اعلان بيونغ يانغ الأكثر أهمية والحاحا. عكس الاعلان الخط الثوري لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. أعلنت كوريا الشعبية، بعد انهيار الاشتراكية في العالم، اخلاصها للأيدولوجية الاشتراكية وفي مقدمتها الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج وبناء مجتمع لا طبقي ومكافحة استغلال الانسان لأخيه الانسان. وعكس الاعلان جوانب فكرة زوتشيه الأكثر أهمية مثل الاستقلالية ودور الانسان كسيد كل شيء والتحرير الوطني الذي يعد واجبا أولويا للاحزاب الاشتراكية، الأمر الذي يدل على أن الخط الذي تتمسك به جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي هو ذاته خط ثوري حقيقي.

يكمن النصيب الهام الذي يشغله إعلان بيونغ يانغ في أنه وحد نحو ستين حزبا وحركة من مختلف بلدان العالم لأول مرة بعد انهيار الاشتراكية وأعاد تكوينها وجعلها تنطلق إلى النضال الصعب ضد الامبريالية العالمية.

من الحماسة النظر إلى فكرة زوتشيه كمجرد فكرة قومية لجمهورية كوريا الديمقراطية

الشعبية. فكرة زوتشيه إنما هي فكرة الاستقلالية.

أصبح هذا المبدأ اساسا لإعلان بيونغ يانغ.